

حول الصين والالعاب الاولمبية عام 2008 خطاب مفتوح الي ناشطي دارفور 10 فبراير 2007م بقلم أريك ريفز

يبدو ان هنالك حملة واسعة وحثيثة تنتظم الان لتسليط الضوء علي التواطؤ الصيني تجاه مذبحه دارفور. ولذا لقد ان الاوان للشروع في التفكير باستخدام القدرات الخلاقة للطلاب وناشطي دارفور في هذه المبادرة الحاسمة. لقد حان الوقت في حث الصين ان تكون شريكة مسؤولة في ايقاف الأباده الجماعية في دارفور، وهذا اذا كانت ستمضي قدماً في استضافة الالعاب الاولمبية في صيف 2008م. واذا كان غير ذلك، فعلينا فضح دولة الصين والسعي في ايقاف استضافتها لأوليمبيات 2008م. وبما ان شعار الصين لهذه الالعاب هو: "عالم واحد وحلم واحد"... ولكم مخادع هذا الشعار علي ضوء التواطؤ الصيني في مذابح دارفور(راجع موقع استضافة الصين للالعاب الاولمبية علي الشبكة الدولية للمعلومات.¹

يجب علي القيادة الصينية ان تدرك بان احجامها عن استخدام وضعها المميز اقتصاديا وسياسيا في الخرطوم، واقناعها لقبول دخول القوات الدولية بموجب قرار الامم المتحدة رقم 1706. فان بكين لا بد ان تواجه حملة شرسة وواسعة لفضحها. ولضمان نجاح مثل هذه الحملة، يجب ان تكون عالمية المحتوي وايضاً علي ابتداع وسائل خلاقة لترجمة النقاط الرئيسية التي تشتمل علي تحليلات عميقة وبلغات مختلفة بغية وصولها الي اكبر عدد من بلدان العالم واذا ما تولد احساس قوي بين الشعوب صوب العلاقة الوثيقة التي تربط بين الصين التي ستستضيف الالعاب الاولمبية والصين الشريك الصامت في مذابح دارفور، فان ذلك من شأنه ان تجعل هذه الشعوب تعترض علي هذا الدور المخز.

اذن كيف تكون البداية؟ لا شك في ان المعرفة تكسب القوة والمسئولية، بيد ان المهمة الاولى هي ابلاغ اولئك الذين لا يزالون يجهلون الدور الصيني في السودان عامة وفي دارفور خاصة. وفيما يلي بعض النقاط الرئيسية ذو التحليل المستفيض لرحلة العمل التي قام بها الرئيس الصيني الي الخرطوم مؤخراً. فضلاً عن اراء مختلفة حول (اوليمبيات المذابح) ونعتقد جازمين انه من الالهية الا تكون هذه الحملة لمقاطعة الاوليمبيات، لان المقاطعة ستهزم غرض الحملة المزمع شنها، اضافة، ان المقاطعة ستكون مدعاة للانقسام، ليس ذلك بل ان المقاطعة نفسها اذا ما نجحت (يبدو غير ممكن) فان ذلك سيكون من شأنه ازالة المنبر السياسي الذي فحسب، يجب ان تواجه منه الصين. وعليه فان المقاطعة لا تحرز اية نتيجة مرجوة. لان التحدى هو فضح الصين ومحاسبة قيادتها لحملها علي ادراك مغيبة احجامها عن الضغط بقوة علي الخرطوم. ان الحملة الحالية ستأخذ زخماً اكبر الي حين احتفالات افتتاح الالعاب الاولمبية. وانه لغني القول ان الرياضيين ليسوا هدفاً في هذه الحملة، انهم سيجعلون علي ارتداء الشريط الاخضر بالحجم والبروز الممكنين للذين يقدرون عليه اشارة الي دعمهم لسكان دارفور، كما يمكن حثهم للحديث علانية عن دارفور. و في كل ذلك فان الرياضيين ليسوا بالمعنيين بذلك بل القيادة الصينية هي المعنية. انه النظام الصيني فقط القادر الان علي توجيه الحراك الديبلوماسي الذي يرغم الخرطوم علي السماح للقوات الدولية التي من شأنها توفير الامن لضحايا المذابح المستمرة في دارفور. ان الصين هي الهدف وليست الالعاب الاولمبية او المشاركين فيها.

اذا ماهي المهام الرئيسية؟

ن هناك مجالاً واسعاً للدفاع الخلاق واستغلال القدرات والطاقات المتعددة لهذا الشأن، منها علي سبيل المثال القدرات اللغوية، الانترنت، التصميم البياني وغيرها. فمالذي يمكن ان يحدث اذا ما تظاهر 1000 من الطلاب والمدافعين والناشطين عن دارفور مثلاً امام السفارة الصينية في واشنطن دي. سي.، حاملين لافتاتهم وتزين قمصانهم بعبارات تحمل الصين مسئولية التواطؤ في مذابح دارفور. وثم ماذا سيحدث اذا تواصلت هذه المظاهرات واتسعت لتشمل السفارات الصينية في كل ارجاء العالم، وايضاً ماذا سيكون اذا ما جوبه الديبلوماسيون والساسة الصينيون باولئك الذين يلحون علي جعل هذه المناسبة سانحة لفضح الدور الصيني في مذابح دارفور. وانه من الممكن ايضاً ان يقوم

¹ http://www.olympic.org/uk/games/beijing/index_uk.asp

متقنون موهوبون ومصورون مهرة باستخدام الصور الفوتوغرافية وشرائط الفيديو المتوفرة علي اوسع نطاق لاعداد افلام قصيرة تصور تقاليد الالعاب الاولمبية -مذابح دارفور والدور الصيني-ولعله يكون موقفا استصحاب اولمبياد ميونيخ 1936م التي استضافتها المانيا النازية كسابقة تدعم الاهتمام الحالي بمذابح دارفور. ان الفرص تبدو هائلة امام الفنانين لاستخدام الصورة وكافة الوسائل الاخرى كالملفات الاليكترونية، حافظات الشاشات، الملصقات، القمصان الخفيفة واقذاح القهوة لتوصيل الرسالة الرئيسية. ان الترجمة هنا مهمة رئيسية، فهي لن تكون امركية او اوربية غربية وعلي الصين ان تشعر بالعار الضاعط عليها من اصقاع العالم. فالذين لديهم القدرات اللغوية مثل الفرنسية، الاسبانية، العربية، الصينية، اليابانية، الكورية، السواحلية، الالمانية، الايطالية، الروسية، المجرية، التشيكية وغيرها عليهم جميعا تسخير طاقاتهم لترجمة النصوص الرئيسية ومقترحات الحملة من اللغة الانجليزية الي اللغة او اللغات المعنية. كما ينبغي علي الذين لديهم قنوات اتصال مع البلدان الاخرى الشروع فورا في تنظيم انفسهم والتهيؤ لحملات الدفاع في شتي المنابر الدولية المتاحة كالمنظمات المدنية والانسانية ومنظمات حقوق الانسان في الصين مثلا² وهذه منظمة او منظمات يمكنها تقديم نفسها للصين مباشرة. وكما توجد وسائل اخرى لنفس الغرض، علي الموقع.³ وانارتها حول الخزي ومنها الخطابات والدعاوى التي يمكن توجيهها الي اللجنة الاولمبية الدولية علي الموقع.³ العميق الذي يحيط بالدور الصيني المزدوج، في مذبحه دارفور.

وهذه الخطابات ستكون مؤثرة جدا. ولكي تنجح الحملة فانها لا بد ان تكون منتشرة ومكثفة تدار باقتدار بشكل يصعب السيطرة عليها. وكماعلي الحملة ان تستفيد باقصي حد من الفرص والجهود المبدعة التي توفرها الاتصالات⁴ تحت تصرف هذه الجهود المبدعة. ويجب ان يرغم الاليكترونية، وساضع موقعي علي الشبكة الدولية وهو الصينيون لادراك ان ما يواجهونه وضع حرج جدا، وان امامهم خيارا صعبا لا فكاك لهم منه، اما ان يستخدموا وضعهم المميز مع السودان لارشاد الخرطوم قبول القرار 1706 الصادر من مجلس الامن بشأن تدخل قوات حفظ السلام الاممية في دارفور. او انهم سيكونون هدفا لحملة عالمية غير مسبقة تلحق بهم الخزي والعار، وعلي الصين ان تدرك جيدا بان لا خيار ثالث لها. ان الحملات المدمرة التي ينفذها عديمو الرحمة القابعون في الخرطوم، لا زالت مستمرة، وبالرغم من الجهود التي بذلتها الحراك الامريكي للدفاع عن دافور، والحملات الناجحة بقيادة امريكا لتعرية الخرطوم وعدم الاستثمار في السودان، فان الحاجة لازالت ماسة لمضاعفة الضغط ولحسن الحظ فان شركات اوربية اخرى بدأت تحذو حذو سيمينز الالمانية وأ.ب.ب. السويسرية بايقاف عملياتها الاستثمارية في السودان وفقا لما ظلت تنادي به الحملات السابقة في ذات الشأن. ولاشك فهذا نجاح علي المستوى الوطني الذي تعيره قيادة الجبهة الاسلامية الحاكمة في الخرطوم اهتماما كبيرا بفعل فقدان الاستثمارات والاموال الاوربية باستمرار، ومع كل هذا يجب ان يتلازم ذلك ضغط ديبلوماسي من الصين اكبر شريك تجارى للسودان وداعمه العسكري الاول وحاميه الديبلوماسي الي يومنا هذا. ان المهمة الان عسيرة، ولكنها قابلة للتنفيذ بالنظر الي قوة الدافع المعنوي والطاقات المبدعة لمجموعة الدفاع عن دافور، لاطهار صور التواطؤ الصيني في مذابح دارفور. ختاماً، فليعلم الجميع ان الصين مستضيفة الالعاب الاولمبية متواطئة في مذابح دافور، وفي نفس الاوان ان مواطنو دارفور يحقد بهم خطر الابداء الجماعية.

تم
بقلم أريك ريفز

Eric Reeves
Smith College
Northampton, MA 01063
1-413-585-3326
E-mail: ereeves@smith.edu
Website: www.sudanreeves.org

² www.hrichina.org/public/index

³ www.olympic.org.uk/index_uk.asp

⁴ www.sudanreeves.org

References:

“Understanding President Hu’s Business Trip to Khartoum” at

<http://www.sudantribune.com/spip.php?article20115>

<http://www.sudanreeves.org/Article151.html>

Articles on the “Genocide Olympics” at

<http://www.sudantribune.com/spip.php?article19956>

<http://www.sudanreeves.org/Article142.html>